

الفصل الرابع

الدراسات السابقة

- مقدمة •
- الدراسات السابقة العربية •
- الدراسات السابقة الاجنبية •
- تعليق عام على الدراسات السابقة •
- فروض الدراسة الحالية •

مقدمة :

يمر الفرد بمراحل متعددة من مراحل التنشئة الاجتماعية ، وفي كل مرحلة من هذه المراحل يكتسب الفرد انماطا معينتمن القيم، ويتم ذلك في ضوء ما هو متوقع ان يناسب الادوار المختلفة التي يمارسها الفرد من مهده الى لحدده .

وفي كل مرحلة من مراحل التنشئة الاجتماعية توجد مؤسسات معينة لها دور بارز في اكساب الفرد القيم المتناسبة مع هذه المرحلة، فمثلا في بداية حياة الطفل يكون للأسرة الدور الاكبر، وفي سن السادسة يبرز دور المدرسة كدور رئيسي في عملية اكتساب القيم . ومن ثم فان اي تغير في حياة الفرد ينتقل به من اطار خبري بأسلوب متميز في التنشئة الى اطار خبري آخر ذي أسلوب التنشئة مختلف عن الأسلوب الأول ، خاصة عندما يكون الانتقال غير مفروض عليه ومن شأنه ان يدفع الفرد به الى معاودة النظر في شكل توجهاته الحياتية وقيمه المتبناه لكي يتوافق سلوكه مع ما هو متوقع منه في اطار الخبرة الجديدة" (١)

وبناء على المقولة السابقة فان التعليم الجامعي كخبرة متميزة يمر بها الطلاب الملتحقون به، من المفروض ان يكون قد ساهم في تنمية قيم معينة لدى الطلاب دفعهم لتغيير قيم اخرى . . .

ولعل هذا هو ما سعت الى تأكيده معظم الدراسات السابقة، وايضا هو ما توصلت اليه نتائجها بالفعل . . . وسيوضح كل ذلك من خلال عرض بعض هذه الدراسات .

والدراسات السابقة تنقسم الى:

- دراسات سابقة اجريت في المجتمع العربي والمجتمع المصري .
- دراسات سابقة اجريت في مجتمعات اجنبية .

اولا : الدراسات العربية:

١- دراسة محمد ابراهيم كاظم: (٢)

- الهدف من الدراسة: معرفة ما اذا كانت قيم الطلاب تطورت بحيث سايرت وتساير

(١) محي الدين احمد حسين : القيم الخاصة لدى المبدعين - مرجع سابق ص ص (٧٤-٧٥)

(٢) محمد ابراهيم كاظم: تطورات قيم الطلبة - دراسة تربوية تتبعية لقيم الطلاب

في خمس سنوات - القاهرة - الانجلو المصرية - ١٩٦٢ .

التغيرات والتطورات الاجتماعية في الوقت الحاضر .

— فروض الدراسة :

في ضوء المتغيرات الاجتماعية والتطورات التعليمية افترضت هذه الدراسة ان الانساق القيمة للأفراد وللمجتمع قد تغيرت ولكن علىاسس تلقائية لاهدافه ولا مقصودة، ولا وفقا للتخطيط العلمي، وعلى ذلك فقد تأكدت كثير من القيم المرغوب فيها بالنسبة للتقدم ، ولكن الكثير منها لم يتأكد بالدرجة المطلوبة .

— منهج الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته منهج تحليل المحتوى في تحليل سير حياة الطلبة عينة البحث، ففي عام ١٩٥٧ انتقى الباحث عشرين تاريخا للحياة، وفي عام ١٩٦٢ انتقى عشرين تاريخا للحياة ايضا من اصل ٢٩ تاريخ حياة . وكان نصف العدد الذي انتقاه من الطلاب، والنصف الاخر من الطالبات في كل من عام ١٩٥٧ ، عام ١٩٦٢ . وكان الاساس في اختياره لتواريخ الحياة مقدار المادة المكتوبة وخصوصيتها ودرجة اهتمام وجدية الكاتب وتعاونيه وتلقائيته في التعبير عن نفسه ، ثم اتبع الباحث الخطوات الآتية لتقدير القيم كذا :

(١) تحديد العبارات التي تحمل القيم ثم تفسيرها، وتنقيح وتعديل هذاالتفسير في ضوء السياق العام لتواريخ الحياة، والوصول الى تحديد القيم المعنوية المكتشفة ودرجة تأكيدها .

(٢) تجميع وتحديد وتنظيم الوحدات القيمية الخاصة بكل قيمة .

(٣) تصنيف وتبويب الدرجات الخام، اي الوحدات القيمية وحساب نسبها المئوية .

— نتائج الدراسة :

خلصت الدراسة الى أن المجتمع الذي تمثله العينة المشتركة في البحث وهم طلبة التعليم العالي قد استجابوا الى درجة كبيرة للتغير السريع في ظروف الحياة ومطالبيها . وان تغيرا قيميا سريعا يحاول ان يكون الاساس لمصورة المجتمع الجديد . وظهرت نواحي الاختلاف بين عينة البحث في عام ١٩٥٧ وعينة البحث في عام ١٩٦٢ في المجموعات القيمة الآتية :

* مجموعة القيم الذاتية (١) وقد ثبت انها تضاعلت خلال السنوات الخمس .

- × مجموعة قيم الامن وقد ثبت انها تأكدت خلال السنوات الخمس •
- × مجموعة القيم الجسمانية وقد ثبت انها انخفضت عن مكانها السابق •

وفيما يلي القيم التي تأكدت خلال السنوات الخمس (١٩٥٧ - ١٩٦٢) القسوة-

- المظهر - اعتبار الذات - الاستقلال - اللااستقلال (الاعتماد على الغير) - التماثل -
- التثقيف - التعبير عن النفس - القيمة العملية - الاعدوان - التكيف الامن - الدين -
- النقاء والطهر - اللاتقاليد - لاحب الاسرة او الاعتراض عليها - التسلط - المحبة -
- الاثارة - المرح •

وفيما يلي القيم التي اكدتها عينة ١٩٥٧ ولم تؤكدها عينة ١٩٦٢ بنفس الدرجة

- اللاتسامح - اللاتماثل - الطاعة - الكتمان - اللاكتمان - الراحة - x التملك - الحرص -
- الاندماج مع الجماعة ومع الغير - التصميم - النجاح - التقدير - النشاط - العدالة -
- العمل - الشخصية اللطيفة - التواضع •

وارجع الباحث غياب او تخلف القيم السابقة عند عينة ١٩٦٢ الى ان التطورات او

التغيرات القيمة التي حدثت انما تمت بطريقة تلقائية دون دراسة علمية هادفة او تخطيط

علمي منهجي •

٢ - دراسة جابر عبدالحميد جابر (١)

- الهدف من الدراسة: الاجابة عن السؤاال الآتى:

هل للتعليم الجامعى فى العراق اثر فى تغيير قيم الطلاب العراقيين ؟

- فروض الدراسة:

حاولت هذه الدراسة مناقشة الفرضين الآتيين :

١- يوءدى التعليم الجامعى فى العراق الى تغيير قيم الطلاب والطالبات من قيم تقليدية الى قيم منبثقة .

٢- على الرغم من اختلاف الاناث عن الذكور فى القيم بحكم اختلاف دور المرأة عن الرجل فى الحياة، الا ان تغيير القيم لدى الطلاب سيكون فى نفس الاتجاه كتغيير القيم لدى الطالبات، وان كان معدله اكبر لان حرية الاختلاط وتنوع الخبرات تتساح للطلاب اكثر من الطالبات .

وحاولت هذه الدراسة التعرف على مدى اهمية الخبرات الاكاديمية وغير الاكاديمية فى تغيير قيم الطلاب وايهما اكثر تأثيرا .

- منهج الدراسة وادواتها :

استخدمت الدراسة المنهج الامبيريقى، ومقياس القيم الفارق The Defferential Values Inventory الذى وضعه برنس R. Prince بعد ان قام بتعريبه، ويتكون هذا المقياس من ٦٤ زوجا من العبارات تدور حول اشياء قد يرى الفرد انه من الواجب عملها او الشعور بها او من غير الواجب الشعور بها او عملها . وعلى المفحوص ان يختار احد العبارتين من عبارات كل عنصر، بحيث ان احدهما تمثل قيمة تقليدية والاخرى تمثل قيمة منبثقة .

- عينة الدراسة:

تكونت العينة من ثلاث مجموعات:

(١) جابر عبدالحميد جابر: "التعليم الجامعى فى العراق وتغيير القيم" المجلة الاجتماعية القومية - المجلد الخامس - العدد الاول - ١٩٦٨ ص ٣-١٨

المجموعة الاولى: خمسون طالبا من الصف الاخير فى مدرسة اعدادية الاعظمية وخمسون طالبة من الصف الاخير من مدرسة ثانوية الحريرى - وكان لطلاب والطالبات فى مستوى عمرى واحد ما بين خمس عشرة وتسع عشرة سنة ومستوى تعليمى واحد.

المجموعة الثانية : خمسون طالبا واثنان واربعون طالبة من الصف الثانى بكلية التربية بأقسام اللغات والفيزياء والكيمياء.

المجموعة الثالثة: خمسون طالبا واثنان واربعون طالبة من طلاب الصف الرابع بكلية التربية بأقسام اللغات والفيزياء والكيمياء .

وقد اعيد تطبيق المقياس على طلاب وطالبات المجموعة الثانية عندما وصلوا الى الصف الرابع بالكلية، ويعد هذا جزءا ثانيا من الدراسة يمكن ان نطلق عليه دراسة طولية.

- نتائج الدراسة : توصلت الدراسة الى:

(١) تتغير قيم الطلاب والطالبات فى اتجاه القيم المنبثقة ومبتعدين عن القيم التقليدية والاصلية.

(٢) معدل تغير قيم الطلاب فى لدراسة المستعرضة كان اكبر من معدل تغير قيم الطالبات الامر الذى خالفته الدراسة الطولية .

(٣) معدل التغير فى الصفين الاول والثانى كان اكبر من معدل التغير بعد ذلك .
وقام الباحث بمقارنة نتائج البحث على الطلاب العراقيين بالنتائج التى حصل عليها

Lehmann* فى دراسته على الطلاب الامريكيين واسفرت المقارنة بمايلى:

أ - الطلاب العراقيون اكثر اتجاهها للقيم التقليدية اذا قورنوا بالامريكيين الامر الذى يطابق ما توقعه الباحث بناء على تحليل ا لثقافة العربية والثقافة الامريكية التى نشأ فيها هؤلاء الطلاب واولئك.

ب - يصدق تغير القيم لدى الطلاب بصرف النظر عن الفروق الحضارية والثقافية

ولو ان معدل التغير عند الطلاب الامريكيين كان اكبر منه عند اقرانهم العراقيين .

٣ - دراسة : ملك حلمى عبد الستار (١)

— هدف الدراسة: الاجابة عن بعض التساؤلات ، ولعل اهمها :

ما القيم لاكثر توزيعا وانتشارا بين الطلاب فى التعليم الجامعى ؟ وهل تختلف تبعا
او طبقا لعدة متغيرات مثل (نوع الدراسة — السنة الدراسية السن— الجنس— الدين —
الموطن الاصلى — الحالة الاجتماعية — مهنة الوالد — دخل الاسرة — المستوى التعليمى
للوالدين) ؟ وما ترتيب هذه القيم فى الاطار العام للنسق القيمى ؟ .

— منهج الدراسة وادواتها :

اتبعت الدراسة الاسلوب الامبيريقى وذلك من خلال تطبيقها لعدة ادوات:

× قائمة الاختبار

× استمارات استطلاع رأى خبراء فى التنمية فى ترتيب اولويات المجموعات
القيمية بالنسبة لعلاقتها بالتنمية من وجهة نظرهم .

× استمارة استطلاع رأى خبراء الخدمة الاجتماعية فى ترتيب اولوية القيم المهنية
للخدمة الاجتماعية بالنسبة لعلاقتها بالتنمية من وجهة نظرهم .

— عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من طلاب وطالبات الفرقة الاولى والفرقة النهائية بكلية التربية
الرياضية (بنين) وكلية التربية الرياضية (بنات) وكلية الخدمة الاجتماعية وكلية الهندسة
والتكنولوجيا وكلية الفنون الجميلة ، وكلها تابعة لجامعة حلوان وكان عدد عينة الطلاب ٣٠
طالبا وطالبة من كل كلية بواقع ١٥ طالبا من كل فرقة .

— نتائج الدراسة :

صنفت الباحثة مجموعة القيم المرتبطة بالتنمية — التى شملتها الدراسة وكان عددها
٥٧ قيمة الى مجموعات نوعية مثل القيم الاجتماعية — القيم الاقتصادية — القيم الذاتية —
القيم العلمية — القيم الدينية — القيم السياسية — القيم الجمالية والفنية .

(١) ملك حلمى عبدالستار: القيم المعاصرة بين طلاب الجامعات وعلاقتها بالتنمية

رسالة دكتوراه غير منشورة — كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان ١٩٨١ .

وبصفة عامة اثبتت الدراسة أن التعليم الجامعي ساعد في تنمية القيم المرتبطة بالتنمية، اما اذا ركزنا على نتائج هذه الدراسة الخاصة بالقيم العلمية كما حددها البحث وهي التفكير العلمي - التخطيط العلمي - الانفتاح على العالم - الابتكار - استخدام التكنولوجيا الحديثة - القيمة التطبيقية للعلم - ومن نتائج هذه الدراسة يتضح انه لا توجد فروق ذات دلالة بالنسبة لمجموعات القيم العلمية طبقا لمتغير نوع الكلية فيما عدا بعض القيم مثل قيمة التفكير العلمي والقيمة التطبيقية للعلم ، فقد ظهر ضعف تأكيد قيمة التفكير العلمي بصفة عامة بجميع الكليات ، الا انه توجد فروق ذات دلالة طبقا لنوع الكلية في درجات الطلاب على هذه القيمة حيث زادت درجة تأكيدها لدى طلبة كلية الفنون الجميلة، اما بالنسبة للقيمة التطبيقية للعلم فتشير النتائج الى وجود فرق ذي دلالة طبقا لمتغير نوع الكلية، الا انها اكثر تأكيدها بكلية الفنون تليها كلية الهندسة ثم التربية الرياضية . واخيرا الخدمة الاجتماعية وأرجعت الباحثة ذلك الى ان طبيعة المناهج الدراسية والنظريات العلمية التي تدرس بهاتين الكليتين ترتبط ارتباطا وثيقا بتنمية القدرات والمهارات الشخصية للطلاب للاستفادة العلمية والقدرة على تطبيق ما تعلموه في مجال الحياة وخاصة بالنسبة لكلية الفنون وكلية الهندسة . ويتضح من الدراسة ان الطلاب يسرون أن التعليم الجامعي يقوم اساسا على حشد المعلومات اكثر من الاهتمام بالنظريات العلمية التي يمكن الاستفادة منها بالتطبيقات العملية لها في مجالات الحياة كما تشير النتائج الى تفضيل الطلاب المواد الدراسية المرتبطة بالتطبيقات العملية التي يكون لها فائدة للمجتمع وللنهوض به . وأشارت هذه الدراسة الى انه لا يوجد فرق ذو دلالة بين طلاب السنة الاولى والسنة النهائية في القيم العلمية .

الا انه يوجد تحفظ على نتائج هذه الدراسة، وذلك لعدم تحديدها لمفاهيم القيم التي حاولت دراستها ، فمثلا ذكرت مجموعة من العمليات المعرفية على انها قيم مثل التفكير العلمي والابتكار .

٤ - دراسة حسن احمد عيسى ومصطفى عبدالحاميد حنورة: (١)

- هدف الدراسة:

يهدف البحث الى الكشف عن قيم الشباب * وعن مدى تمايزا لقيم او تشابهها لدى مجموعتين من الشباب تنتميان الى مجتمعين عربيين ، ومن ثم يسعى البحث الى الاجابة عن التساؤلات الآتية:-

- مامدى الاتفاق فى ترتيب القيم حسب اهميتها لدى كل من المجموعتين الكويتية والمصرية* ؟

- ما مدى التشابه أو الاختلاف بين العوامل التى تعبر عن اتساق القيم بين المجموعتين الكويتية والمصرية ؟

- ما الانساق التى تعبر عن القيم السائدة التى تميز كلا من المجتمعين الكويتى والمصرى ؟

- منهج الدراسة:

استخدم البحث اسلوب تحليل المضمون المتبع فى دراسة محمد ابراهيم كاظم حيث قام الباحثان بتحليل محتوى مجموعة من السير الذاتية لطلاب مصريين وكويتيين كتبوها بتعليمات موحدة* وتم تحليل مضمون كل سيرة ذاتية وفقا للخطوات الآتية:-

أ - قراءة تاريخ الحياتك بعبارة*

ب - تحديد العبارات التى تكشف او تتضمن قيما ، وتعيين ماهية هذه القيم*

ج - كتابة الوزن الخاص بكل قيمة أمامها حيثما وجدت ، حيث تراوحت الاوزان بين ١ ، ٢ ، ٣ بحيث اذا تضمنت العبارة مجرد قبول القيمة عين لها وزن درجة (١) واذا صرحت بقبولها عين لها وزن درجتين (٢) ، واذا اكدت بشدة على القيمة عين لها وزن ثلاث درجات (٣)*

(١) حسن احمد عيسى ومصطفى عبدالحاميد حنورة: دراسة حضارية مقارنة لقيم الشباب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الكويتيين والمصريين - مجلة العلوم الاجتماعية المجلد (١) العدد (١) ربيع ١٩٨٧ ص ص (١٧٩ - ٢٠٤)*

— عينة الدراسة:

اختار الباحثان سبعة سيرة ذاتية من بين مائتين وذلك من كل مجتمع — (.المصرى — الكويتى) وكانت معايير اختيار اى سيرة ضمن العينة هى ثراء السيرة الذاتية وعدم ضحالتها ، وان يكون متوسط عدد صفحاتها عشر صفحات بالاضافة الى محكين اخرين وهما الاتساق الداخلى لتاريخ الحياة وعدم تناقض اتجاهاته مما يشير الى تعاون الكاتب واهتمامه بكتابة سيرته الذاتية بصورة صادقة . والمحك الثانى هو مدى ثقة الباحث فى جدية الطالب الذى يكتب السيرة الذاتية من واقع تتلمذه عليه وتدرسه له لفترة طويلة . وينبغى ملاحظة ان المعيار الثانى هذا ذاتى ولايعتد به علميا الى حدما .

ولقد اجرى الباحثان دراسة استطلاعية على عشرة طلاب من كل مجتمع من مجتمعى الدراسة ، كان الهدف منها الكشف عن القيم التى يبتناها افراد المجتمع بصفة عامة . ومن خلال الدراسة الاستطلاعية حدد الباحثان ٣١ قيمة وهى الاصلاح والتغيير — الانجاز — الحرية — الطموح — التقدمية — المستقبلية — الاستقلالية — المساواة — الحب — الامانة — الصداقة — الأمن الشخصى — النظافة — الكرم — التسامح — الحياة العائلية — الراحة والاستمتاع — المسؤولية — النظام — احترام الذات — المقدرة والكفاءة — العقلانية والمنطقية — المراحة والصدق — الاثارة — الجمال — الحياة العملية — العمل — السعادة .

وقام عدد من المحللين — استعان بهم الباحثان — بتحليل السير الذاتية وذلك بعد تعريفهم بالمفهوم العام الذى تتبناه الدراسة لمفهوم القيمة وهو: (القيمة حكم تفضيلى يعتبر اطارا مرجعيا يحكم تصرفات الانسان فى حياته الخاصة والعامة) . وكذلك مفهوم كل قيمة من القيم التى اسفرت عنها الدراسة الاستطلاعية .

وتم حساب متوسط اوزان كل قيمة فى كل مجتمع من المجتمعات ورتبت فى جداول حسب متوسطات الازان وذلك للوقوف على ترتيب القيم فى كل مجتمع من مجتمعى الدراسة . واستخدم الباحثان اختبار ت للدلالة الاحصائية لتفسير الاختلاف والاتفاق فى تبني كلا من المجتمعين لقيم معينة . واستخدما التحليل العاى لمصفوفة الارتباطات بين القيم فى كل من العينتين للكشف عن العوامل او الانساق التى تتضمنها القيم اوالتي تتشكل فيها القيم حيث اظهرت الدراسة مجموعة من انساق القيم التى تتركز حول انماط معينة من الشخصية كالشخصية البدوية او الحضرية والريفية .

– نتائج الدراسة :

كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة بين متوسطات احدى عشرة قيمة لدى العينتين الكويتية والمصرية، حيث ظهرت فروق ذات دلالة في ثلاث منها عند مستوى ٠.٠١ وفي ثمان عند مستوى ٠.٥- وكانت الفروق الثلاث الاولى في صالح الكويتيين على قيم الجمال، وتفضيل الحياة العملية والسعادة. أما بقية القيم الاخرى فست منها كان الفرق فيها لصالح الكويتيين والاثنتان الباقيتان لصالح المصريين وارجع الباحثان هذا الاختلاف الى ظروف المجتمعين الاقتصادية.

وكشفت الدراسة عن انساق القيم السائدة في كل من العينتين حيث كشفت لنا عاملا خاصا بقيم الشخصية البدوية في المجتمع الكويتي في مقابل عامل خاص بالقيم الدينية في المجتمع المصري، وعن عاملين متشابهين خاصين بالقيم الطلابية تميز المرحلة من حيث طلب العلم والسن.

كما كشفت الدراسة عن نسقين من قيم الاستمتاع والرفاهية والنجاح في الحياة وكذلك القيم الاخلاقية او الدينية.

ولعل اهم ما نستخلصه من هذه الدراسة أن ظروف المجتمع السياسية والاقتصادية والحضارية والاجتماعية تؤثر في شخصية الطلاب وقيمتهم.

وتوجد بعض الدراسات العربية التي تخصصت في دراسة نمط محدد من القيم لدى طلاب التعليم الجامعي ومن هذه الدراسات.

٥ – دراسة وسامة مصطفى مطاوع: (١)

– الهدف من الدراسة: الاجابة عن السؤاال الآتي :

ما دور كليتي البنات الاسلامية والبنات بجامعة عين شمس بطابعهما المميز في تدعيم القيم الاجتماعية والدينية لدى طالباتها؟

(١) وسامة مصطفى مطاوع : دور كليات البنات في تدعيم بعض القيم الاجتماعية والدينية

لدى طالباتها – رسالة ماجستير – كلية البنات – جامعة عين شمس ١٩٨٠.

– منهج الدراسة وادواتها :

تعتبر هذه الدراسة امبيريقية ، حيث صممت الباحثة استبياناً للقيم الدينية التى حددتها الدراسة النظرية عن سلوك الفتاة المسلمة من خلال ما جاء بالتراث، ومن خلال الاجابة عن سؤال وجهته الباحثة الى ٣٨ طالبة (٢٠ من كلية بنات عين شمس، ١٨ من كلية البنات الاسلامية) وكان السؤال هو : ما مظاهر السلوك المختلفة التى تتميز بها الفتاة التى تتمسك بالقيم الدينية؟ وخلصت الباحثة من كل ذلك الى تحديد القيم الدينية الآتية: الايمان بالله – الايمان بقوى غيبية عليا. – الدين مصدر سعادة الانسان – التفكير فى اسرار الكون – ممارسة العبادات الدينية – ادراك العلاقة بين الدين والعلم – الاشتراك فى الانشطة الدينية – الميل الى القراءات الدينية – ادراك اهمية الدين فى السياسة وشئون المجتمع – ادراك اهمية المساجد فى نشر الوعى الدينى.

واستخدمت الباحثة مقياس القيم الاجتماعية الذى قام بتصميمه عبدالسلام عبد الغفار. وشمل هذا المقياس القيم الآتية: ١ لمساندة – المسايرة – التقدير – الاستقلال – مساعدة الاخرين – القيادة.

– نتائج البحث:

اظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طالبات السنة الاولى فى كل من الكليتين المذكورتين سابقا. كما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طالبات السنة النهائية فى كل كلية من الكليتين المذكورتين. كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين الطالبات فى الفرقة الاولى والطالبات فى الفرقة النهائية فى درجة تبني القيم الاجتماعية والدينية. وما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة ان التعليم الجامعى لم يقم بالدور المتوقع منه فى تدعيم القيم الاجتماعية والدينية التى تبنتها هذه الدراسة لدى الطالبات .

ثانيا : الدراسات الاجنبية :

١ - دراسة فيليب جاكوب : Philip E. Jacob (١)

- هدف الدراسة :

دراسة التغيرات التي تحدث لانماط قيم الطلاب خلال مرحلة التعليم الجامعى والى أى مدى يمكن ارجاع هذه التغيرات لبعض العوامل التى تقف خلف المحتوى أو تنظيم المقررات وذلك مثل تأثير المعلم وطرق التدريس المتبعة والمناخ العام للمؤسسة التعليمية (١ لكليات الجامعية) ولذا تعرضت الدراسة للاجابة عن الاسئلة الاتية:

- (١) ما الانماط القيمة الرئيسية والحديثة لدى الطلاب الامريكيين ؟
 - x ما القيم الشائعة لدى الطلاب ؟
 - x فى اى القيم يبدوانهم يختلفون ؟
 - x هل ترجع لاختلافات القيمة الواضحة بين الطلاب الى اختلاف نوعية المؤسسات التعليمية الجامعية ام لاختلاف موقع هذه المؤسسات الجغرافى فى الاقليم ؟ .
- (٢) ما حجم التغير الذى تحدثه الخبرة الجامعية فى قيم الطلاب ؟
 - x ماكم التفسير فى قيم الطلاب من خلال التحاقهم بالكلية؟
 - x اى القيم كانت قابلة للتغير وايها ثابت ؟
 - x ما اساس هذا التغير وكيف استمر؟
 - x ما المفهوم العام لهذا التغير .
- (٣) هل كان لمحتوى التعليم المقدم تأثير على قيم الطلاب او بوجه خاص هل كان لمحتوى المقررات المقدمة فى مواد العلوم الاجتماعية تأثير على قيم الطلاب ؟
- (٤) ما الاثر الذى يمكن نسبه الى المعلم ؟
- (٥) هل كان لطريقة التدريس المتبعة انعكاس معين على قيم الطلاب ؟
- (٦) هل حدث نمو ذو دلالة فى القيم لدى الطلاب فى بعض الكليات دون اخرى ؟

(1) Jacob, Philip E.; Changing Values in College ,
An Exploratory Study of the Impact of College
Teaching; Harper & Brothers Publishers; N.Y.;
1957.

(٧) الى اى مدى تعبر نوعية شخصية الطالب عن اختياره للمواد التى يريد دراستها فى كليته وتتحكم فى تأثيرها على قيمه ؟

— منهج البحث وادواته :

اتبعت الدراسة الاسلوب الامبيريقى، واستخدمت الادوات الآتية :

× قائمة لقياس المعتقدات وبها ١٢٠ مفردة • قام بتصميمها المركز الامريكى للتربية فى دراسة له بعنوان Cooperative Study of Evaluation in General Education.

واستخدم هذا البحث صورة معدلة من هذه القائمة •

× استبيان قام بتصميمه مركزا لبحوث الاجتماعية بجامعة كورنيل وطبقه على ٤٥٨٥ طالب فى عام ١٩٥٢ وكانوا من الذكور بالمرحلة الاولى فى احدى عشر كلية جامعية •

× مقياس البورت Allport وفرنون Vernon ولندزى Lindzey لقياس القيم •

— نتائج الدراسة :

من أهم ما توصلت اليه هذه الدراسة انه حدث تغير جوهري فى قيم الطلاب خلال فترة التعليم الجامعى وكان لكل من طريقة التدريس والمعلم ونظام المنهج وطريقة تخطيط وتنظيم المقررات فى العلوم الاجتماعية اثرها فى تغيير قيم الطلاب • الا ان الاثر الاكبر فى تغيير قيم الطلاب والقوة الدافعة نحو تغييرها هى المناخ المميز او الخاص بكل كلية او بكل جامعة •

٢ — دراسة جوييفيد سشيرت Joe David Schubert (١) :

— هدف الدراسة: تحديد مدى واتجاه التغيير فى قيم الطلاب خلال مرحلة التعليم الجامعى، وبالتالي حاولت الدراسة الاجابة عن الاسئلة الآتية:—

(١) هل الطلاب المستجدون والملتحقون بكليات صغيرة ملحقة بالكنايس يختلفون فى قيمهم عن الطلاب المستجدين والملتحقين بجامعة كبيرة اخرى؟

(1) Schubert, Joe David; The Impact of Selected College on Student's Values; (Ed.D.); University of Southern California, 1967; Dis. Abs.; Vol.28; N.1; July, 1967.

(٢) هل الطلاب في السنوات النهائية في الكليات الملحقة بالكنايس يختلفون فى

قيمتهم عن الطلاب فى ا لسنوات النهائية بالكليات الجامعية الكبيرة؟ .

(٣) هل توجد فروق بين طلاب السنة الاولى وطلاب السنة النهائية بكل نوع من هذه

الكليات فى القيم ؟

(٤) هل تختلف طبيعة ودرجة التغير فى قيم الطلاب باختلاف نوعية الكليات الملتحقين

بها؟

(٥) ماهى القيم التى تغيرت عند الطلاب خلال مرحلة التعليم الجامعى وتلك التى

ظلت ثابتة ؟

— منهج ، الدراسة وادواتها :

اتبع البحث الاسلوب الامبيريقى حيث طبق مقياس اليورت وفرنون ولندزى لقياس القيم

ويصنف هذا المقياس القيم الى انماط متعددة (دينية — خلقية — سياسية — اقتصادية —

اجتماعية — نظرية) .

وطبق هذا المقياس على عينة عشوائية من طلاب السنة الاولى وطلاب على وشك التخرج

وذلك فى جامعتين مستقلتين وفى كليتين ملحقتين بكنايس فى خريف عام ١٩٦٥ .

وبعد تطبيق المقياس والحصول على البيانات والدرجات ، استخدم الباحث الكومبيوتر

لحساب التباين واختبار النسبة الفائية واختبار دلالة الفروق بين المجموعات النوعية استخدم

اختبار Duncan المتعدد الرتب للمقارنات المتعددة ، واختبار ت للمقارنات الفردية .

— نتائج الدراسة :

خلصت هذه الدراسة الى النتائج الآتية :

* لا يوجد نظام قيمى خاص لدى الطلاب يختلف باختلاف نوعية الكلية الملتحقين بها

سواء كانت ملحقة بكيسة ام مستقلة ، وسواء كانوا طلابا فى السنة الاولى ام طلابا

على وشك التخرج . الا ان الطلاب الملتحقين بالكليات التابعة للكيسة القدامى منهم

والجدد كانت درجاتهم مرتفعة بشكل دال على مقياس القيم الدينية فقط .

* لا يوجد نمط ثابت للتغير فى قيم الطلاب من خلال انتقالهم من سنة دراسية لآخرى

فى اى معهد من معاهد الدراسة التى اختيرت منها العينة ، بينما كانت الفروق فى

نمط التغير واضحة بين الجنسين ، حيث كانت الاناث اكثر اتجاها نحو التغير من

الذكور .

- × القيم السياسية والجمالية أكثر ثباتاً أما الخلقية والنظرية فكانت الأكثر تغيراً.
- × بصفة عامة كان تأثير الجامعة على قيم الطلاب قليلاً.

٣ - دراسة لهيمان وآخرين^(١) Lehmann, I.J.

الهدف من الدراسة:

دراسة العلاقة الارتباطية بين كم الدراسة الجامعية التي حصل عليها الطلاب والتغيرات في الاتجاهات العامة لنمط شخصياتهم، وفي درجة الدجماطيقية لديهم، وفي التوجه القيمي التقليدي أو العادي، وفي بعض الاتجاهات المحددة المختارة والمرتبطة بالتعليم الجامعي وبمفهوم عامة ركزت هذه الدراسة على:

- (١) العلاقة الارتباطية بين التغيرات في الصفات الشخصية والاستعداد الأكاديمي العام.
 - (٢) أي الجنسين أكثر تغيراً من الآخر في الاتجاهات والقيم.
- وفي الواقع إن هذه الدراسة تهتم بالتعليم الجامعي من حيث هل كان له دور مهم في تنمية شخصية طلابه، أم إن المناخ غير الجامعي هو الذي يؤدي إلى التغيير وبنفس الدرجة مثل المناخ للجامعي.

فروض البحث: حاولت هذه الدراسة اختبار صحة الفرضين الآتيين:-

- × لا يوجد ارتباط بين التغيرات التي تحدث في الاتجاهات والقيم والاستعداد الأكاديمي العام عند الطلاب.
- × لا يوجد فروق بين الجنسين في التغيير الحادث في القيم والاتجاهات.

ادوات البحث:

- (١) قائمة المعتقدات (أعدتها المركز الأمريكي للتربية) ، واستخدمت هذه القائمة لقياس نمط المعتقدات، حيث تعبر الدرجات العليا في هذه القائمة على النضج والمرونة

(1) Lehmann, Irvin J. and Others; "Changes in Attitudes and Values Associated with College Attendance"; Journal of Educational Psychology Vol. 57; N.2; 1969; P.P. (89-98).

والقدرة على التكيف والديموقراطية في العلاقة بالآخرين . والدرجات المنغرى تعنى عدم النضج والمرونة ، وعدم القدرة على التكيف والفاشية في العلاقة بالآخرين .

(٢) مقياس القيم الفارق : واستخدم الباحثون في هذه الدراسة تصنيف ريمان

للقيم الذى يطلق على القيم التقليدية انها تعبر عن اتجاه داخلي

Inner directed والقيم المنبثقة تعبر عن اتجاه خارجي Outer directed

اوالاتجاه الآخر Other directed .

(٣) مقياس الدجماطيقية The Dagmatism, Scal الذى وضعه روكيتش

لقياس النزعة الى تقبل الافكار والمقترحات الجديدة حيث تشيرالدرجات الادنى الى العقلية المتفتحة والاتجاه اللافاشستى والدرجات العليا تعطى للدجماطيقى المنغلق العقل غير المتقبل للافكار الجديدة .

(٤) قائمة الخبرة An Experience Inventory والتي صممها كل من

Lehmann و Dressl ، وتقيس هذه القائمة الاتجاهات الاجتماعية والسياسية مثل الاتجاهات نحو الهدف من الكلية (الدراسات المهنية مقابل الدراسات والفنون الحرة)والعوامل الهامة التى تكسبه مكانة مع الطلاب في الكلية والانطباعات العامة لحياته في الكلية . . . الخ .

عينة الدراسة:

تكونت العينة من مجموعتين ، مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة . تكونت المجموعة التجريبية من الطلاب الذين التحقوا بالتعليم الجامعى من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٦٢ ، وحضروا على الاقل ٩ فصول دراسية من ١١ فصلا دراسيا ، وكانوا مسجلين كطلاب خلال فصل الشتاء عام ١٩٦٢ . وتكونت هذه المجموعة من طلاب جامعة متشجان .

اما المجموعة الضابطة فتكونت من الطلاب الذين التحقوا بالدراسة في جامعة متشجان وتسربوا خلال المرحلة الجامعية، ولم يكملوا الدراسة في ٩ فصول دراسية . وقسمت هذه المجموعة الى ثلاث مجموعات جزئية كمايلي :-

مجموعة س١ : طلاب التحقوا لاقل من عام دراسى واحد بالجامعة .

مجموعة س٢ : طلاب التحقوا لاكثر من عام دراسى ولاقل من عامين دراسيين

مجموعة س٣ : طلاب التحقوا لاكثر من عامين دراسيين ولاقل من ثلاث سنوات .

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات التتبعية، حيث انها تتبعت طلاب العينة منذ التحاقهم بجامعة متشجان عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٦٢ اسواء منهم من اكمل دراسته او تسرب منها .

— نتائج البحث :

حسب الباحثون النسبة الفائية لكل مجموعة من المقاييس المستخدمة وكانت كمايلي
جدول رقم (٢) ملخص النتائج الاحصائية في دراسة ليهان واخرون

| النسبة الفائية لكل مجموعة | | | | المقياس |
|---------------------------|----------|-----|--------|--------------------|
| المجموعة التجريبية | ٣س | ٢س | ١س | |
| ** ٣٧,٧١ | ٣ | ١٠ | ١ | قائمة المعتقدات |
| ** ٣٥,٠٥ | ** ١١,٦٥ | ١٦٨ | * ٥,٢٤ | مقياس القيم الفارق |
| * ٩٧,٤٢ | ١٣ | — | ٠,٤٥ | مقياس لدجماتيقية |

** درجة الثقة ٠.١ * درجة الثقة ٠.٥

ويمكن ايجاز ما توصلت اليه هذه الدراسة فيمايلي:
حدث تغير في اتجاهات وقيم الطلاب ، وفي بعض معتقداتهم و افكارهم واهتماماتهم خلال مدة التحاقهم بمرحلة التعليم الجامعي، الى جانب ان التغير الذي حدث للطلاب الذين تخرجوا كان اكثر اتساقا من ذلك الذي حدث للطلاب الذين تسربوا من التعليم الجامعي . بالاضافة الى ان الطلاب الذين اكملوا تعليمهم الجامعي اصبحوا اقل دجماتيقية واكثر اتجاها للانفتاح العقلي من نظرائهم الذين لم يكملوا التعليم الجامعي . ووضحت الدراسة ايضا ان الاناث اكثر قابلية للتغير في اتجاهاتهن وقيمهن من الذكور، وهذا لايعنى بالضرورة أن قيم واتجاهات الذكور ثابتة وغير قابلة للتغير .

٤- دراسة هارولد ويبستر Harold Webster (١) :

- الهدف من الدراسة :

اجرت مؤسسة Mary Conver Mellon لعدد من السنوات برنامجا بحثيا ، كان الغرض العام منه هو بحث اثر التعليم الجامعى فى نمو شخصية الطالبات فى المرحلة الجامعية الاولى . ويعتبر بحث هارولد استكمالا لها ، حيث استفاد من مجموعة متنوعة من المعلومات المتعلقة بكل من الطالبات اللاتى مازن ملتحقات بالجامعة ، وايضا الخريجات والبيانات تم جمعها باستخدام عدة وسائل منها المقابلات الشخصية وتطبيق الاختبارات والملاحظات العامة .

منهج الدراسة وادواتها :

استخدمت الدراسة مجموعة الادوات التى اشرنا اليها من قبل منها اختبار صمم لقياس النمو فى الشخصية ، وتم تصميم هذا الاختبار على عدت مراحل ، حيث انه يعد صياغة ٦٧٧ مفردة طبقت على طلاب وطالبات مستجدين ومستجدات ، وكذلك خريجين وخريجات ، وتم تحديد العبارات غير المفهومة والعبارات التى لاتميز بينهم وحذفت . وبعد عمل اجراءات التقنين المختلفة من ثبات وصدق . شمل الاختبار ٧٦ مفردة صنفت تبعا لعدة ابعاد كمايلي :

التحرر من الضغوط Freedom from compulsion

المرونة Flexibility

التسامح مع الغموض Tolerance for Ambiguity

الاتجاهات الناقدة للسلطة (بما فيها الآباء - الاسرة - الدولة - الدين - القانون الخ)

Interception والاهتمامات غير التقليدية ، وعدم التماثل ورفض الادوار النسائية

التقليدية والتخلص من التهكم والاستهزاء بالآخرين والواقعية . . . الخ .

- عينة الدراسة :

اختيرت عينة البحث من طالبات يمثلن مجتمعات مختلفة ثقافيا واجتماعيا (المانيا -

(1) Webster, H.; Changes in Attitudes During Colleges; The Journal of Educational Psychology; Vol. 49; No.3; June 1958; P.P. (109-117).

لبنان - امريكا) منهن ٢٢١ طالبة مستجدة من جامعة Vasser الامريكية و٢٨ طالبة من جامعة بيروت و٥٨ طالبة من جامعة Paine الالمانية، واعيد تطبيق الاختبار على بعض الطالبات من العينة بعد تخرجهن، وكان عدد من اعيد تطبيق الاختبار عليهن مرة ثانية ٢٧٤ طالبة .

نتائج الدراسة:

جدول رقم (٣) ملخص النتائج الاحصائية في دراسة ويبستر

| البيان | الطالبات المستجديات | الطالبات الخريجات | فروق اختبار النسبة |
|-------------------------|------------------------|----------------------|--------------------|
| المتوسط | ٢٢٧٣٧ | ٣٥٦٢٨ | ٢٦٠٦ |
| تباين الانحراف المعياري | ٨١٧٤٩ | ١٢٠٩٩٣ | ٤٣٩ |
| الثبات | ٨٢١ | ٨٦٣ | |

وتؤكد بيانات هذه الدراسة وجود تغيرات في اتجاهات وقيم الطالبات من خلال التحاقهن بالمرحلة الجامعية، وتختلف هذه الاتجاهات باختلاف العمر والجنس والثقافة، وكذلك تختلف درجة تغيرها تبعا للعوامل الثقافية والاجتماعية.

٥ - دراسة لاوري كليفورد فريديكسون^(١) Lawry Clifford Fredrickson

- الهدف من ا لدراسة: التعرف على طبيعة اتجاهات الطلاب نحو مواقف قيمة معينة، ومدى ادراكهم لتأثير القوى و/ أو المواقف الاجتماعية في تشكيل القيم.
- ادوات الدراسة: قام الباحث بتصميم مقياس للوقوف على الاتجاهات نحو القيم المتضمنة

(1) Fredrickson, L. Clefford; " A study of Adolescent Values" Dis. Abs.; Vol. 28; No.7; 1968.

في المواقف والموضوعات ذات التأثير الاجتماعي الواضح . والاجابات عن هذا المقياس كانت تتدرج من الموافقة الى عدم الموافقة . تبعا لطريقة ليكرت (موافق بشدة - موافق - غير متأكد - معارض - معارض بشدة) . وفي نهايتكل فقرة كان على المفحوص ان يشير الى مصادر كل قيمة من القيم المتضمنة بها ، والمصادر التي كان يستفسر عنها هي (الاسرة - الكنيسة - المؤسسة التعليمية - الرفاق - الانداد . . . الخ) وكان على المفحوص أن يضع امام كل مصدر من هذه المصادر ما يوضح مدى تأثيره على قيمة بحيث تتراوح الاجابة بين (كبير جدا - كبير - متوسط - قلييل - قليل جدا - ليس له تأثير) . وكسنان المقياس يتيح لكل مفحوص أن يعدل او يعلق على اجاباته .

— عينة الدراسة: اختبرت عينة الدراسة من الطلاب والطالبات الملتحقين بجامعة ايوا Iawa في فصول دراسية لعلم النفس . وكان عددها ١٣٢ طالبا ٢٨٣ طالبة .

— نتائج الدراسة:

لم تدعم نتائج هذه الدراسة ما قدمته البحوث السابقة في نفس مجالها من نتائج، وبصفة خاصة تلك النتيجة القائلة بان القيم لدى اغلبية الطلاب تتجه نحو الاضمحلال وربما يرجع هذا الى طبيعة عينة البحث .

هذا وتشير النتائج الى أن الطلاب اظهروا تحولا نحو القيم التي تؤكد المسؤولية الاجتماعية، واكدوا على اهمية قيم الاستقرار الامرى والاجتماعى، وايضا ادرك الطلاب اهمية التعليم في تنمية الشخصية، كما اظهروا تحولا في افكارهم المتعلقة بالمسؤولية الاخلاقية والاعلبيية من الطلاب شعروا باهمية المسؤولية الاخلاقية كعامل من عوامل الامن الاجتماعى وموجه مهم للسلوك . كما اظهرت هذه الدراسة اهمية كل مصدر من المصادر السابق الاشارة اليها في اكساب القيم، وخاصة القيم النوعية المرتبطة بكل منها او بمعنى اخر المرتبطة بطبيعة كل منها .

٦ - دراسة سيث ارسينيان Seth Arsanian (١) :

قام سيث ارسينيان بسلسلة من الدراسات حول التغير في الاتجاهات التقييمية .
بدأ هذه السلسلة بدراسة على عينة من طلاب الجامعة منذ التحاقهم بالتعليم الجامعي، ثم
درس قيمهم عند سنة تخرجهم ثم درسها ايضا بعد تخرجهم ب ٢٥ عاما .

ففي اغسطس ١٩٤٣ نشرت مجلة علم النفس التطبيقي دراسة لارسينيان بعنوان :
التغيرات في الاتجاهات التقييمية للطلاب خلال مدة الدراسة الجامعية وطبق في هذه الدراسة
مقياس البورت وفرنون ولندزي لقياس القيم على مجموعة من الطلاب الجامعيين خلال الاعوام
الدراسية ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ ، ١٩٤٠ ، وبعد تخرجهم طبق عليهم المقياس، وخرج من بحثه
بنتيجة رئيسية وهي ان لخبرة التعليم الجامعي اثر مهم في تعديل وتغيير القيم لدى
الطلاب .

- الهدف من الدراسة : كان الهدف من هذه الدراسة الطولية هو . الإجابة عن سؤال مهم
وهو: ما القوى المؤثرة على تشكيل وتغيير قيم الافراد خلال فترة زمنية تقرب من ربع
قرن ؟ وهل هناك مصادر رئيسية تؤثر على قيم الطلاب خلال هذه الفترة الزمنية؟ .

- ادوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس البورت وفرنون ولندزي في قياس القيم وهو نفس
المقياس المستخدم في دراساته الاولى .

- عينة البحث : قام الباحث خلال الاعوام ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ باعادة تطبيق
المقياس المستخدم في الدراسة على ماتبقى من عينة الدراسات الاولى (حيث ان بعض افرادها
قد فقدوا خلال الحرب - وبعضهم لم يعثر عليه الباحث) وما يتبقى منهم كان ٥٤ فردا
من اصل ٧٦ اي بنسبة ٧١ ٪ من العينة الاصلية لمعظم دراساته .

(1) Arsenian, Seth; Change in Evaluative Attitudes
During Twenty five years; Journal of Applied
Psychology; Vol.54; No.4; 1970; p.p. (302-304).

– نتائج البحث:

الجدول الآتى يوضح درجات معاملات الارتباط بين درجات الافراد فى بداية دخولهم الجامعة ودرجاتهم بعد تخرجهم وكذلك معاملات الارتباط بين درجاتهم وهم فى بداية التعليم الجامعى ودرجاتهم بعد تخرجهم بـ ٢٥ عاما وكذلك نسب اختبارات على كل نمط من انماط القيم التى يتضمنها المقياس المستخدم.

جدول رقم (٤)

ملخص البيانات الاحصائية فى دراسة ارسينيان

| المستجدون – المتخرجون بعد ٢٥ عاما | | المستجدون – المتخرجون | | نمط القيم |
|-----------------------------------|-----|-----------------------|-----|------------------|
| ر | ت | ر | ت | |
| ٣٨٤ | ٤٩ر | ٢٩ | ٥٥ر | القيم النظرية |
| ١٣٨ | ٣٩ر | ٢٦ | ٤٣ر | القيم الاقتصادية |
| ٢٩٢ | ٣٧ر | ٢٨١ | ٥٤ر | القيم الجمالية |
| – | – | ٥٠٣ | ٥٧ر | القيم الاجتماعية |
| ١٥٧ | ٠٣ر | ١٠٧ | ٥٠ر | القيم الساسية |
| ٣٢٦ | ٤٣ر | ٦٦٨ | ٩٠ر | القيم الخلقية |

توصلت الدراسة الى أن الجوانب التالية توتر فى قيم الطلاب خلال رحلة حياتهم

بعد تخرجهم من التعليم الجامعى:

* نمط قيم الطلاب فى بداية التحاقهم بالتعليم الجامعى، كطلاب مستجدين،

حيث توصل البحث الى ارتباط ايجابى عال بين متوسطات درجات الطلاب على اختبار القيم قبل التحاقهم بالتعليم الجامعى، ومتوسطات درجاتهم بعد تخرجهم من التعليم الجامعى، وبلغ معامل الارتباط ٠٨٥. وايضا وجد ارتباط عال بين متوسط درجات الطلاب على مقياس القيم عند التحاقهم بالتعليم الجامعى ومتوسطات درجاتهم بعد تخرجهم بـ ٢٥ عاما، وبلغ معامل الارتباط ٧٩ر، وهذا يعنى أن لنمط القيم الذى لدى الطلاب قبل التحاقهم

بالجامعة اثرا مهما في مرحلة التعليم الجامعى، وكذلك في فترة ما بعد تخرجهم من الجامعة.

× الدراسة الجامعية: حيث ظهر تأثير الدراسة بالمرحلة الجامعية فى تعديل بعض الانماط القيمية للطلاب فى اتجاههم لتوجهات دراسية معينة. وقد وجدت الدراسة الاولى لارسينيان ان تعديل القيم لم يحدث فقط للطلاب الذين استمروا فى دراستهم الجامعية حتى سنة تخرجهم، بل وايضا للطلاب الذين تسربوا قبل اكمالهم تعليمهم الجامعى حيث كان نمط القيم لديهم يختلف الى حد ما عن النمط السائد.

× ثقافة المجتمع: حيث كان للثقافة الامريكية المعاصرة او المناخ الثقافى الامريكى المعاصر تأثير على نمط القيم، ولا يمكن للانسان ان يفلت من تأثير الثقافة او المناخ الثقافى الذى يعيش فيه، ولا يمكن له ان يفلت من تأثير بعض القيم السائدة فيه، ووجدت هذه الدراسة ان هناك:

– زيادة فى تبنى القيم النظرية والاقتصادية والجمالية بعد سنوات الدراسة.

– نقص فى تبنى القيم السياسية والاجتماعية والخلقية بعد سنوات الدراسة.

ولعل اهمية هذه الدراسة تتضح فى انها دعمت الفرض القائل بوجود ثبات لبعض القيم وتغير لبعضها الاخر.

وفى النهاية دعت الدراسة علماء الاجتماع وعلم النفس والتربية الى ضرورة تحديد المصادر والعوامل المؤثرة، وكذلك تقييم الشروط التى تحتها تتغير بعض القيم وتثبت أخرى.

٧ – دراسة هانتلى وديفيز (١) C.W. Huntly & Francine Davis

هذه الدراسة من الدراسات الطولية، حيث انها ناقشت موضوع تغير القيم فى مرحلة التعليم الجامعى ثم اثرها على نوعية السمن بعد التخرج ولمدة ٢٥ عاما.

(1) Huntly, C.W. & Davis, Francine; "Undergraduate Study of Value Scores as Predictors of Occupation 25 Years Later"; Journal of Personality and Social Psychology; Vol. 45; No.5; 1983; p.p.(1148-1155).

– الهدف من الدراسة: استهدفت الدراسة مناقشة السوائلين الاتيين :

– هل القيم ثابتة ام انها متغيرة من وقت لآخر ؟

– هل يوجد ارتباط بين التقديرات القيمة على مقياس البورت وفرنون ولنندزى

للطلاب خلال دراستهم الجامعية سواء او بعد التحاقهم بالجامعة، ونوعية المهن

التي امتهنوها بعد ٢٥ عاما من تخرجهم ؟

– ادوات الدراسة : استخدمت الدراسة مقياس البورت الى جانب استبيان صممه الباحثان

للاستفهام عن مهن افراد العينة بعد تخرجهم بـ ٢٥ عاما وكذلك عن انشطتهم اليومية،

وكذلك المهن التي يمارسونها بجوار مهنهم ا لاساسية .

– عينة الدراسة : استمد الباحثان عينة بحثهما من الطلاب المتحقين بالسنة الاولى

بـ Union C llege وهي كلية صغيرة بها ثلاثة اقسام رئيسية هي الآداب – العلوم

– والهندسة . واعيد تطبيق المقياس مرة اخرى على المجموعة نفسها، بعد اربع سنوات

من الدراسة، حيث طبق المقياس على نحو ١٠٢٧ طالبا في ا لفصول الدراسية خلال عام

١٩٥٦ واعيد تطبيقه في عام ١٩٦١ .

وفي شتاء عام ١٩٨٢ ارسل الاستبيان الذي صمم للاستفهام عن المهن الى افراد

العينة التي اتيح للباحثين التعرف على عناوينهم وقد بلغ مجموع من اعاد اجابته على

الاستبيان المرسل بريديا ٥٣٢ من ٩٤٠ اي بنسبة ٥٦% ومن الملاحظ ان هذه المجموعة

في هذا الوقت كانت في العقد الخامس من عمرها .

– نتائج البحث :

صنفت عينة البحث الى سبع مجموعات حسب المهن التي التحقوا بها – اطباء

– العلماء – المهندسون رجال الاعمال – المدرسون بالجامعة – المدرسون بالتعليم

الثانوى – رجال القانون .

واثناء التطبيق الاول للمقياس، والذي تم في سنة الالتحاق بالجامعة ، ظهرت

فروق ذات دلالة بين المجموعات السبع في التقديرات على مقياس القيم في الانماط القيمية

المختلفة فيما عدا نمط القيم الخلقية حيث لم توجد فروق ذات دلالة .

اما في سنة التخرج فقد اتضح بعد التطبيق الثاني للمقياس وجود فروق ذات دلالة

بين مجموعات الافراد في درجاتهم على مقياس القيم .

واظهرت الدراسة وجود انواع من القيم لا تتغير مع دور الزمن وبعضها الآخر يتغير - وعللت الدراسة هذه الظاهرة بوجود ضرورة لان يتسق ويتماسك النسق القيمي للفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه ، وايضا ضرورة ان يتكيف الفرد مع التغيرات التي تحدث في المجتمع .

اما بالنسبة لمدى الارتباط بين انماط القيم والمهن التي التحقوا بها بعد مرور اكثر من ٢٠ سنة على تخرجهم فوجد ارتباط عال بين كل نمط من القيم ونوعية المهن التي التحقوا بها ، على سبيل المثال الاطباء كانت تقديراتهم على المقياس وهم في مرحلة التعليم الجامعي عالية في القيم النظرية والاجتماعية ، وكانت تقديراتهم منخفضة في القيم السياسية والاقتصادية . اما العلماء والتي تشير الدلائل الى ان اهتمامهم الحالي منصب على البحث العلمي فكانت تقديراتهم مرتفعة على مقياس القيم النظرية سواء في سنة التخرج او بعد انخراطهم في مجال العمل ، وحصلوا على تقديرات مرتفعة ايضا في نمط القيم الخلقية ،

اما في نمط القيم السياسية والاقتصادية فكانت تقديراتهم منخفضة . ورجال الاعمال حصلوا وهم في مرحلة التعليم الجامعي على تقديرات عالية في انماط القيم الاقتصادية والسياسية ، اما التقديرات المنخفضة التي حصلوا عليها فكانت في انماط القيم النظرية والدينية . وكانت تقديرات المهندسين وهم في مرحلة التعليم الجامعي مرتفعة في انماط القيم النظرية والسياسية والاقتصادية ، اما في انماط القيم الدينية والاجتماعية فتميزت درجاتهم بالهبوط . والمدرسون في الجامعة - وهم ربما يقومون بالبحث العلمي الى جانب التدريس - كمجموعة كانت تقديراتهم وهم طلاب في الجامعة عالية في القيم النظرية والدينية والجمالية ، اما في القيم الاقتصادية والسياسية فكانت تقديراتهم منخفضة .

٨ - دراسة كنريك ثومبسون Kenrick Thompson (١) :

وهي من الدراسات الطولية التي تتبعت ظاهرة تغير قيم الطلاب لمدة ثلاثين عاما .
واخذت على عاتقها مهمة تقديم معلومات موثوق فيها خاصة بالاجابة عن السؤال الآتي: هل
القيم وتفضيلات اسلوب الحياة للطلاب الملتحقين بالجامعات الامريكية تغيرت بشكل دال خلال
الثلاثين عاما الاخيرة ؟

وهذه الدراسة مكملة للدراسة التي اجراها موريس Morris في الفترة ١٩٤٥ -
١٩٥٣ بعنوان Varieties of Human Values حيث صمم موريس قائمة اطلق
عليها اسم اساليب الحياة لقياس القيم التي يتبناها طلاب الجامعات، وأسس ثلاثة عشر اسلوبا
للحياة بناءً على ثلاثة انماط بشرية وهي الشهواني Dionysion وهو الذي يكون
لديه ميول ليطلق العنان لنفسه لينغمس في رغباته- والمبدع او المبتكر Promethean
وهو الذي يكون لديه ميول فعالة ليعالج ببراءة ويلاحظ العالم من حوله - البوذي
Buddhistic ويكون لديه ميول موجهة لضبط نفسه وتنظيم متطلباته واختبار رغباته
وسوف نعرض الاساليب الثلاثة عشر التي صاغها موريس في جدول رقم (٦) .

وفي دراسة موريس كان على الطلاب ان يقدروا لكل اسلوب حياة درجة تبدأ من ٧
وتعني اني احب هذا الاسلوب من الحياة جدا، الى الدرجة ١ وتعني اني لا احب هذا
الاسلوب على الاطلاق .

واجريت دراسة موريس الاولى في (١٩٤٥ - ١٩٥٣) ودراسته الثانية بالاشتراك مع
سيماك في عام ١٩٧٠ بعنوان Changes in The Conceptions of the
good life by American College Students from 1950 to 1970

وكان الغرض الرئيس من الدراستين الوقوف على اثر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية
والسياسية الحادثة في المجتمع على قيم ونمط حياة الطلاب المفضل لديهم .

(1) Thompson, Kenrick S.; "Changes in the Values and Life Style preferences of University Students";
The Journal of Higher Education; Vol.52; No.5.
p.p. (506-518).

- اجراءات الدراسة :

طبق موريس المقياس الذى صممه لقياس تفضيل الطلاب لاساليب الحياة وذلك على عينة من الطلاب الامريكيين فى الفترة ١٩٤٥ - ١٩٥٣ وكانت العينة تتكون من ٢٠١٥ طالبا و ٨٣٠ طالبة من جامعات كاليفورنيا وفلوريدا وكيناس وتانس وبوفيچ وبال - وطبق كريك نفس اداة موريس على عينة من الطلاب فى عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ تكونت من ٤٦٨ طالبا و ٥٢٨ طالبة من جامعات متشجان الشمالية وولاية اوهابو وجامعة بورودو وجامعة تانس وحسب كريك متوسطات المدرجات لكل عينة من عينتى الدراستين على كل نمط حياة شملها المقياس ، ثم رتبت اساليب الحياة تبعا لمتوسطات درجات طلاب وطالبات كل جامعة فى الدراستين ، ثم استخدم معادلة سبيرمان / لايجاد معاملات الارتباط لرتب متوسطات الدرجات . والجدول الاتى يوضح ذلك :

جدول رقم (٥)

جدول معاملات الارتباط حسب معادلة سبيرمان (دراسة موريس)

| د | ح | ز | د | ط | هـ | د | ج | ب | عدد افراد العينة | | | |
|-----|-----|-----|---|-----|-----|-----|-----|-----|---------------------|----|-------------------|----------------------------------|
| | | | | | | | | | | | | |
| | | | | ٩٦ر | ٩٦ر | ٩١ر | ٧٩ر | ٩١ر | ١٤٤ | أ | جامعة كاليفورنيا | |
| | | | | ٩٤ر | ٩٥ر | ٩٥ر | ٨٨ر | | ٩٦ | ب | جامعة فلوريدا | |
| | | | | ٨٤ر | ٨٨ر | ٨١ر | | | ١٤٤ | ج | جامعة كينيساس | دراسة موريس - ١٩٤٥ ١٩٥٣ |
| | | | | ٩٦ر | ٩٦ر | | | | ١٥٧ | د | جامعة تنسي | |
| | | | | ٩٨ر | | | | | ٤١ | هـ | جامعة لوفيج | |
| | | | | | | | | | ١٥٧ | د | جامعة تنسي | |
| ٩٤ر | ٩١ر | ٩٦ر | | | | | | | ٢١٨ | و | جامعة متشجان | تامسون ١٩٧٩/٧٨ |
| ٩٥ر | ٩٣ر | | | | | | | | ١٦٧ | ز | جامعة شمال اوهايو | |
| ٩٤ر | | | | | | | | | ٣٣ | ح | جامعة بورود | |

وفي الجدول السابق يتضح ان معاملات ارتباط الرتبة لمتوسطات الدرجات على المقياس المستخدم مرتفعة في كل دراسة على حدة، فكان متوسط معاملات الارتباط في دراسة موريس (١٩٤٥ - ١٩٥٢ يبلغ ٩٥ر ومتوسط معاملات الارتباط في دراسة تامبسون يبلغ ٩٤ر٠ اما معامل الارتباط بين ترتيبات متوسطات تقديرات عينة من جامعة تننسي (١٩٤٥-١٩٥٢) مع ترتيبات متوسطات تقديرات عينة من نفس الجامعة اخذها تامبسون (١٩٧٨-١٩٧٩) فكانت ٧٢ر وهو معامل ارتباط منخفض اذا قورن بباقي معاملات الارتباط ٠ وهذا يوضح ان قيم الطلاب تغيرت خلال الثلاثين عاما الاخيرة بشكل ملموس. والجدول الاتي يوضح تفضيلات كل عينة من الطلاب لانماط الحياة كما يقيسها مقياس موريس.

جدول رقم (٦)

ترتيبات وفروق الترتيبات المتوسطة الدرجات على مقياس اساليب الحياة لموريس لكل من الذكور والاناث من ا لطلاب خلال الفترة (٤٥ - ١٩٥٢) والفترة (١٩٧٨ - ١٩٧٩).

| م | اساليب الحياة | الذكور | | | الاناث | | |
|---|---|----------------------------|------------------------------|-----------------|----------------|------------------|-----------------|
| | | موريس ١٩٥٢/٤٥ ن=٢٠١٥ | تامبسون ١٩٧٩/٧٨ ن=١٩٦٨ | فروق الترتيب | موريس ن=٨٣١ | تامبسون ن=٥٣٨ | فروق الترتيب |
| ١ | النقاء (الصفاة) - الاعتدالية - - التحفظ - حفظ او حماية احسن منجزات البشرية. | ٢ | ٧ | ٥ | ٢ | ٧ | ٥ |
| ٢ | الغلو في الثقة في النفس - فهم الذات وتجنب التفاعل مع العالم الخارجي. | ١١ | ١٣ | ٢ | ١٢ | ١٢ | - |
| ٣ | التعاطف الاهتمام بالآخرين - كبح جماح النفس وتأكيد الذات . | ٧ | ٥ | ٢ | ٤ | ٥ | ٢ |
| ٤ | الاستسلام - الانغماس في متع الحياة اهمية كل من الانعزالية والمخالطة الاجتماعية. | ٩ | ٦ | ٣ | ٨ | ٦ | ٢ |
| ٥ | النشاط - الحركة التشاركية (التعاونية) من اجل الجماعة ومعتنفا . | ٦ | ٤ | ٢ | ٦ | ٤ | ٢ |

| م | ١ ساليب الحياة | الذكور | | | الاناث | | |
|----|---|--------|---------|-------|--------|---------|-------|
| | | موريس | ثامبسون | الفرق | موريس | ثامبسون | الفرق |
| ٦ | الحيوية، الكفاح باستمرار من اجل تحسين وسائل التحكم فى الطبيعة والمجتمع. | ٣ | ٨ | ٥ | ٢ | ٨ | ٥ |
| ٧ | المرونة، التنوع الداخلى فى النفوس واخذ شىء من كل شىء (من كل اسلوب من اساليب الحياة) . | ١ | ٢ | ١ | ١ | ١ | ٠ |
| ٨ | سعيد (خال من الهم) - هادى - مستمتع بالحياة) ومطمئن . | ٤ | ١ | ٣ | ٥ | ٢ | ٣ |
| ٩ | وديح- متقبل لحوادث الطبيعة بنفس مطمئنة . | ١٠ | ٩ | ١ | ١٠ | ٩ | ١ |
| ١٠ | - التبل - التحكم فى النفس ولكن لا ينسحب من الحياة . | ٨ | ١٠ | ٢ | ٩ | ١٠ | ١ |
| ١١ | العطاء او مشاركة العالم الخارجى وتنمية النفس داخليا . | ١٢ | ١١ | ١ | ١١ | ١١ | ٠ |
| ١٢ | المشاركة الخارجية - الفعالية النشطة استخدام كل ا لوسائل المتاحة فى البيئة . | ٥ | ٣ | ٢ | ٧ | ٣ | ٤ |
| ١٣ | يدع نفسه ليكون مستخدما ويبقى منغلقا عن الاشخاص والطبيعة من حوله . | ١٣ | ١٢ | ١ | ١٣ | ١٣ | ٠ |

ويتضح من الجدول السابق الفروق فى تفضيلات عينة طلاب ١٩٤٥ - ١٩٥٣ وعينة طلاب ١٩٧٩/٧٨ وبفسر كترك الاختلافات والفروق بين العينتين او بمعنى اخر يرجع تغير القيم الى التغيرات التى حدثت فى المجتمع والظروف التى كانت تعاصرها كل مجموعة من العينتين،

ففي الفترة ١٩٤٥ - ١٩٥٣ كان المجتمع يعيش فترة الانتصار في الحرب العالمية الثانية وبداية النهضة الصناعية في المجتمع، ثم مر المجتمع بعدة انتصارات أخرى، ثم عدة انتكاسات منها حرب فيتنام وحرب كوريا، وكذلك اعتماد الحركة الصناعية على البترول الذي تحكمت فيه عدة دول خارج الولايات المتحدة، ثم فضيحة ووترجيت، ثم ثورة الاتوميشن ٠٠٠ الخ — ظروف وملابسات كانت لها آثارها الاجتماعية وايضا النفسية، ومن ثم اثرت على قيم الطلاب وتفضيلاتهم لاسلوب حياتهم.

٩ - دراسات مارك ليبسي Mark W. Lipsey

قام مارك ليبسي بدراستين حول القيم العالمية، ز موضوع الدراسة الاولى: القيم العلمية والمعرفة العلمية واختبار لنموذج ارتقائي (١).

— الهدف من الدراسة: اختبار صحة الفرض القائل بان القيم العلمية يمكن ان تنمو كجزء من عملية ارتقائية تتشابه مع التطور البيولوجي. وتبعاً للنموذج تنمو القيم في اربع مراحل، المرحلة الاولى مرحلة الاحتفاظ في الذاكرة Maintenance وذلك يعنى أن القيم تعلم اولا وتحفظ في الذاكرة، ولكن ربما يكون الفرد غير واع بها او لوجودها، وبالتالي لا يظهر تأثيرها ولذا ياتي دور المرحلة الثانية وهي مرحلة الانتقال Transmission ويحددها الباحث على انها مرادفة لعملية التطبيع الاجتماعي Socialization وهي تلك العملية التي يكتسب الشخص بها الاتجاهات والقيم وطرق التفكير والصفات الشخصية الأخرى التي تميزه في مراحل نموه. اما المرحلة الثالثة فهي التغير Variation وتعنى أيضا التنوع، فالمجتمعات الحديثة متخمة بالمجموعات المتنوعة . . . عرقيا او ثنائيا او حسب الطبقة الاجتماعية، وكل منها له قيمة التي تميزه، فبعد عملية التطبيع الاجتماعي ربما يعدل الأشخاص من قيمهم من خلال الخبرة الشخصية اي من خلال الاحتكاك والتطقي. والمرحلة الاخيرة هي الاختيار Selection او الانتقاء، ويحدث هذا من خلال عملية الرفض او القبول التي تتم عن طريق الافراد او الجماعات لانماط سلوكية معينة.

(1) Lipsey, Mark W.; Scientific Values and Scientific Knowledge: A test of an Evolutionary Model; Op.Cit.

– منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي . وصمم الباحث استبياناً يتكون من جزئين ،
 الاول خاص ببعض البيانات عن المفحوص تشمل مؤهلاته وتخصصه العلمى فى مجال علم النفس
 وخبرته وابحائه التى نشرت ، والثانى يتضمن ٥٠ مفردة موضوعة على طريقة ليكرت حيث
 تبدأ من الموافقة . واعطاها الدرجة (١) وحتى ١ لرفض والتى اعطاها الدرجة (٧) . وافردخانة
 خاصة لتعبر عن الرأى (لا استطيع الحكم) . وكانت المفردات التى تضمنها الاستبيان تعبر عن
 سبع قيم وهى: الموضوعية- التجريبية-التحقق – استخدام الطريقة العلمية- القابلية للخطأ-
 التسامح – المعارضة .

– عينة الدراسة : اختيرت العينة لتعبر عن الطلاب المتخرجين حديثا من اقسام علم
 النفس، وكذلك من اعضاء هيئة التدريس بهذه الاقسام وشملت العينة معظم تخصصات علم
 النفس (١ كلىنيكى – اجتماعى – تعليمى) وعددها كمايلى: ١٨٢١ عضو هيئة تدريس –
 ٢١١٦ طالبا- ٧٤٧ خريجا حديثا وكان عددهم اجاب على الاستبيان : ١١٣٠ عضو هيئة
 تدريس – ١٣٢٩ طالبا – ٥١٦ خريجا حديثا .

نتائج الدراسة:

اثبتت هذه الدراسة ان القيم العلمية مرت بمراحل النموذج فى نموها واتضح ايضا
 اثر عملية التطبيع الاجتماعى وذلك من خلال تقارب راي الطلاب بعد تخرجهم مع آراء اساتذتهم
 الا ان آراء الطلاب المتخرجين حديثا لم تتفق تماما مع آراء الاساتذة على الرغم من عملية
 التطبيع الاجتماعى التى تمت لهم اثناء سنوات الدراسة، فلقد اعترض المتخرجون حديثا على
 بعض المفردات مبرهنين بذلك على ضرورة وجود التنوع فى القيم العلمية . ولم توجد فروق
 ذات دلالة بين الطلاب واطباء هيئة التدريس . ولقد بينت الدراسة وجود اجماع اكبر قليلا
 على مفردات الاستبيان بين اعضاء هيئة التدريس الذين فى متوسط سنوات خبرتهم بالمقارنة
 باجماع طلابهم .

١٠ - دراسة ليسى الثانية: (١)

تفترض هذه الدراسة وجود ارتباط بين مالى الافراد من ادوار مهنية مميـزة
وما يكتسبونه من مهارات ومعارف واتجاهات وقيم ٠٠٠ الخ من خلال الحياة الاجتماعية المهنية
التي يعيشونها .

وحددت الدراسة ثلاث صور لعملية التمهين الاجتماعى Occupationalization
وهى الاختيار الذاتى Stell Selection ويشير الى القوارات التى يتخذها الافراد
طواعية بشأن متابعة مهنة معينة، والصورة الثانية الاختيار Selection وتشمل .العوامل
التي تؤثر بشكل عام فى متابعة الافراد لعملهم او مهنتهم مثل القدرة والاستعداد وثالثا التطبيق
المهنى Occupational Socialization وترمز لتلك التغيرات فى المهارات
والمعرفة والاتجاهات والقيم ٠٠٠ الخ، وتكون نتيجة لخبرة الافراد التى تكونت من خلال المهنة
والتدريب عليها .

ويركز البحث الحالى على دراسة العملية الاجتماعية المشار اليها من قبل على عينة من
العلماء فى مجال علم النفس باختلاف فروعها التجريبية والكلينكية . ويركز على مدى اكتسابهم
للاتجاهات والقيم المرتبطة بعملهم العلمى مثل الاخذ بالتجريبية ، واحترام الموضوعية، الولا
للاخذ بالاسلوب العلمى - واحترام الاصاله، ومبدأ الشكوكية .

وحاولت هذه الدراسة مقارنة عينات متنوعة من الخريجين والطلاب فى مجال علم
النفس، وكذلك اعضاء هيئة تدريس فى نفس المجال ، وذلك لتحديد الفروق بينهم من حيث
التوجه نحو العلم . ويتضح من طبيعة مجموعات العينة انها اخذت جرعات تدريبية مختلفة
او مستويات مختلفة فى مجال علم النفس .

- منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الوصفى ، حيث تم ارسال استبيان مكون من
٥٠ مفردة على طريقة ليكرت تدور حول بعض القضايا العلمية مثل (التجريبية - الموضوعية -
التحقق ٠٠٠) وبعض القضايا التنظيمية مثل (العلاقات الاجتماعية - الملاحظات الطبيعية الخ)

(١) Lipsey, Mark W.; Occupational Socialization and Mid Career Orthodoxy Among Academic Psychologists; Personality and Social Psychology Bulletin, Vol.4; No. 1; 1978; p.p.(169-172).

وارسل الأستبيان بالبريد الى افراد العينة التي اختيرت عشوائيا وتكونت من ٩٢٥ طالبا و ٨١٦ عضو هيئة تدريس واقتصر التحليل على اجابات ٧٠٣ طالبا و ٧٣٤ عضو هيئة تدريس .

– نتائج الدراسة : توصلت الدراسة الى ان الطلاب واعضاء هيئة التدريس في أقسام علم النفس التجريبي اكثر تبنيا للقيم العلمية من الطلاب واعضاء هيئة التدريس في المجالات الاجتماعية، وهوؤلاء بدورهم اكثر تبنيا للقيم العلمية من الطلاب واعضاء هيئة التدريس باقسام علم النفس الاكينيكي.

وتوضح الدراسة أن الطلاب بصفة عامة اقل تبنيا للقيم العلمية من اعضاء هيئة التدريس.

وجدير بالذكر ان نتائج هذه الدراسة لم تشر الى وجود فروق بين مجموعاتالاساتذة اذا قسموا حسب العمر المهني، بالرغم من ان تواريخ حصولهم على درجات الدكتوراه غطت فترة اربعين عاما ولذا فالاساتذة كانوا على النقيض من الطلاب حيث ظهرت فروق كبيرة بين مجموعات الطلاب، وكانوا على درجة كبيرة من التنوع . ويتضح من هذا وبصورة قوية ان فترة الدراسة هي فترة تغير في الاتجاهات والقيم العلمية سواء من خلال التطبيع الاجتماعي او من خلال الاحتكاك الاجباري للطلاب بمختلفي الاتجاهات.

هذا وتؤيد هذه الدراسة ما توصلت اليه بعض الدراسات الاخرى من ان لعملية التطبيع الاجتماعي التي تتم من خلال التدريب العلمي للطلاب دورا بارزا في تغيير اتجاهات وقيم الطلاب العلمية.

تعليق عام على الدراسات السابقة

في ضوء عرض الدراسات السابقة يمكن استنتاج الآتي:

(١) تختلف الانماط القيمية لدى الشباب باختلاف المجتمعات، او بمعنى آخر بؤثر المناخ الثقافي والبعد الحضارى لاي مجتمع على شكل الانماط القيمية التي يتبناها ابناؤه . وكذلك تتغير القيم من وقت لآخر حسب تغير ظروف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فالشباب المصري في الخمسينات كانت لديه انماط قيمية قد تختلف عن الانماط القيمية السائدة لدى الشباب المصري في الوقت الحالي.

- (٢) يتم اكتساب وتنمية القيم من خلال عملية التطبيق الاجتماعي التي تقوم بها عدة مؤسسات وتنظيمات اجتماعية (الاسرة - النوادي - المدارس - وسائل الاعلام - الجامعات ٠٠٠ الخ) وتركز كل منها على تنمية انماط قيمية معينة ترتبط بطبيعتها او بطبيعة وظائفها .
- (٣) للتعليم الجامعي دور مهم في تغيير قيم الطلاب الملتحقين به ، وهذا ما أكدت عليه اكثر من دراسة من الدراسات السابقة .
- (٤) ان عناصر ومكونات العملية التعليمية (المقررات الدراسية ، طرق التدريس - المدرسون - المناخ الجامعي العام ٠٠٠ الخ لها تأثير كبير في قيم الطلاب الجامعيين
- (٥) يحدث التغير القيمي عند الطلاب بقدر اكبر في السنتين الاولى والثانية عنه في السنتين الثالثة والرابعة في مرحلة التعليم الجامعي ، هذا مع ملاحظة انه حتى من يتسرب من مرحلة التعليم الجامعي فإن نسقه القيمي يتأثر ايضا بالدراسة الجامعية بحيث يصبح نمط القيم لديه مختلفا عن النمط السائد عند من لم يلتحق بالجامعة على الاطلاق .
- (٦) يحدث تغير في بعض الانماط القيمية بدرجة اكبر من تغير انماط قيمية اخرى فقد اثبتت بعض الدراسات السابقة ان الانماط القيمية الاكثر اتجاها للتغير عند الطلاب خلال التحاقهم بالجامعة هي ، القيم النظرية والقيم الاجتماعية والقيم الخلقية على الترتيب اما الانماط القيمية الاقل اتجاها للتغير فهي القيم السياسية والقيم الاقتصادية والقيم الجمالية .
- (٧) يساعد التعليم الجامعي على تنمية جوانب اخرى من شخصية الطالب بخلاف قيمه ، مثل ذلك يجعله اكثر اتجاها للتفتح العقلي واقل وجماطيقية . هذا الى جانب ان التعليم الجامعي يجعلهم اكثر توجهها للخارج Outer Directed في اكتساب القيم .
- (٨) للانماط القيمية التي تكونت او نمت لدى الطلاب وهم في مرحلة التعليم الجامعي أثرها الواضح على توجهات الافراد فيما بعد في حياتهم العملية ، ويتضح ذلك من اختيارهم لنوعية المهن التي يمتنونها عقب تخرجهم .

(٩) تعتبر الجامعة مؤسسة اجتماعية ذات طبيعة خاصة، حيث أنها تقدم نوعية من الدراسات الأكاديمية لا تقوم على تقديمها أي مؤسسة أخرى، وهذا يؤهل الجامعة إلى ضرورة القيام بتربية بعض أنماط قيومية ترتبط بهذا الدور المتميز، وبصفة خاصة القيم العلمية و / أو القيم النظرية.

(١٠) حدث تغيير في قيم طلاب التعليم الجامعي المصري، إلا أن بعض القيم لم تتطور بالدرجة المطلوبة لتلائم التطورات الحادثة في المجتمع المصري وذلك نظراً لأن التغيرات القيمية الحادثة قد تكون تمت بطريقة تلقائية دون دراسة علمية هادفة أو تخطيط علمي منهجي لها. على سبيل المثال وكما تشير دراسة ملك حلمي بان التعليم الجامعي المصري لم يرق بدوره المنشود في تنمية بعض أنماط القيم المطلوبة لاحتياجات التنمية في المجتمع المصري.

(١١) استخدمت معظم الدراسات السابقة مقياس البورت وفرنون ولندزي الذي قسم القيم إلى ستة أنماط قيمية وهي (اقتصاديات اجتماعية - سياسية - نظرية - خلقية - جمالية). والقليل من هذه الدراسات استخدم مقياس القيم الفارق وفي بعض الدراسات صمم القائمون بهامقاييس خاصة بدراساتهم. وتوجد دراستان فقط اعتمدنا على تحليل مضمون السيرة الذاتية.

(١٢) ركزت معظم الدراسات على تناول التغيير الحادث في النسق القيمي للطلاب ككل، وبعض الدراسات ركزت على بعض الأنماط القيمية. والأنماط القيمية التي كانت محل تركيز هذه الدراسات هي القيم الخلقية والقيم الاجتماعية والقيم المرتبطة بالتنمية. ولم يحظ نمط القيم العلمية بالقدر الكافي من الاهتمام على الرغم من أنه يرتبط بصورة مباشرة بوظيفة التعليم الجامعي وأهداف التعليم الجامعي. ولم نجد من الدراسات السابقة سوى دراستين فقط وهما دراستا مارك ليبسي وكان هدف الأولى هو اختبار صحة الفرض القائل بأن القيم العلمية يمكن أن تنمو بشكل ارتقائي وتتبع لنموذج النمو التطوري. أما الدراسة الثانية فكانت تسعى للوقوف على دور عملية التطبيع الاجتماعي المهني في تنمية الاتجاهات والقيم العلمية لدى عينة من الدارسين والعلماء في مجال علم النفس، وكان مجتمع هاتين الدراستين هو المجتمع الأمريكي.

أما في المجتمع المصري أو / العربي فلم تحظ القيم العلمية أو النظرية باهتمام أي من الباحثين (في حدود علم الباحث)، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية التركيز عليه.

- وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فى الآتى :-
- الاسترشاد بالمنهجية المتبعة فى الدراسات السابقة فى كيفية اعداد اداة القياس المستخدمة فى الدراسة الميدانية .
 - استنباط مجموعة من الفروض توجه الدراسة الحالية فى دراستها للظاهرة المعنية .
- والفروض التى تحاول الدراسة الحالية اختبار صحتها هى :

الفرض الاول (أ)

- تنمو بعض القيم العلمية لدى طلاب التعليم الجامعى خلال فترة دراستهم بالجامعة .
ويتفرع من هذا الفرض عدة فروض فرعية تحاول الدراسة اختبار صحتها .

الفرض (أ-١) :

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة الاولى وطلاب السنة النهائية بجامعة القاهرة فى درجة تبني القيم العلمية، وهذه الفروق فى صالح طلاب السنة النهائية .

- الفرض (أ-٢) : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة الاولى وطلاب السنة النهائية بجامعة الزقازيق فى درجة تبني القيم العلمية وهذه الفروق فى صالح طلاب السنة النهائية .

الفرض (أ-٣) :

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة الاولى وطلاب السنة النهائية بجامعة اسبوط فى درجة تبني القيم العلمية، والفروق فى صالح طلاب السنة النهائية .

الفرض الثانى (ب) :

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بجامعة القاهرة والزقازيق واسبوط فى درجة تبني القيم العلمية ويتفرع عن هذا الفرض عدة فروض جزئية .

الفرض (ب - ١) :

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بجامعة القاهرة وطلاب السنة النهائية بجامعة الزقازيق فى درجة تبني القيم العلمية .

الفرض (ب - ٢) :

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بجامعة القاهرة
وطلاب السنة النهائية بجامعة اسيوط في درجة تبني القيم العلمية.

الفرض (ب - ٣) :

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بجامعة اسيوط
وطلاب السنة النهائية بجامعة الزقازيق في درجة تبني القيم العلمية.

الفرض الثالث (ج) :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية وذلك باختلاف نمط
التعليم المقدم.

ويتفرع عن الفرض السابق عدة فروض فرعية:

الفرض (ج - ١) :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بكليات الآداب وطلاب
السنة النهائية بكليات العلوم في درجة تبني القيم العلمية.

الفرض (ج - ٢) :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بكليات العلوم وطلاب
السنة النهائية بكليات الحقوق في درجة تبني القيم العلمية.

الفرض (ج - ٣) :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بكليات العلوم وطلاب
السنة النهائية بكليات الطب في درجة تبني القيم العلمية.

الفرض (ج - ٤) :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بكليات العلوم وطلاب
السنة النهائية بكليات الهندسة في درجة تبني القيم العلمية.

الفرض (٥ - ٥) :

لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بكلينات الآداب
وطلاب السنة النهائية بكلينات الحقوق فى درجة تبني القيم العلمية.

الفرض (٦ - ٦) :

لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بكلينات الآداب
وطلاب السنة النهائية بكلينات الطب فى درجة تبني القيم العلمية.

الفرض (٧ - ٧) :

لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بكلينات الاحلب وطلاب
السنة النهائية بكلينات الهندسة فى درجة تبني القيم العلمية.

الفرض (٨ - ٨) :

لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بكلينات الحقوق
وطلاب السنة النهائية بكلينات الطب فى درجة تبني القيم العلمية.

الفرض (٩ - ٩) :

لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بكلينات الحقوق
وطلاب السنة النهائية بكلينات الهندسة فى درجة تبني القيم العلمية.

الفرض (١٠ - ١٠) :

لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب السنة النهائية بكلينات الطب وطلاب
السنة النهائية بكلينات الهندسة فى درجة تبني القيم العلمية.